ترجمة كلمة الأستاذ الدكتور

أولـرش سغفـارت

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب عام1425هـ/2004م

الأحد1425/1/30هـ الموافق2004/3/21م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إن الطب مهنة إنسانية ذات رسالة واحدة، وواحدة فقط، هي مساعدة المرضى والجرحى من دون أدني اعتبار للأصل أو الجنس أو العرق أو العقيدة أو الجنسية أو الوضع الاجتماعي أو المادي أو السجل الجنائي أو الدوافع أو السلوك.

ولذا فإن أهداف الواضحة ومحددة، ولابد من الابتعاد به تماماً عن بعض الأمور السائدة في العلاقات بين الناس من تعالٍ وطمعٍ وحسدٍ وتطرفٍ وخيلاء.

إن الطب في عالمنا المليء بالانقسامات يقوم بدور فريد. فمهنة الشفاء واحدة في كل مكان، في المدن الكبيرة كما في البراري والصحارى وفي كل القارات الخمس، وفي أقطار تتباين فيها الحكومات والأنظمة السياسية أشد التباين. فمن استراليا إلى جرينلاندت ومن الأرجنتين إلى السعودية، يبني الطب الجسور ويمدها ليعبر بها الانقسامات والخلافات الثقافية والأيديولوجية، لأنه ببساطة علم يهتم بالإنسان كإنسان، لا بما أقامه الإنسان حول نفسه من حواجز وانقسامات.

إن الأطباء في كل أنحاء العالم يتحدثون لغة واحدة هي لغة الشفاء وإن اضطر الطبيب أحيانا إلى المرور عبر مترجم. ولحسن الحظ، فإن العلم الذي يستند إليه عمل الطبيب واحد أيضاً في كل

مكان. ولذا فإن الطب يملك كل مقومات المجاز في عالم يسود فيه الأقوياء على الضعفاء والمحرومين.

ولقد قضيت وقتاً طويلاً في حياتي المهنية أبحث عن طريقة لتحسين تدفق الدم عبر الأقلية الحيوية، وخصوصاً الشرايين في جسم الإنسان. فالشرايين تتعرض للانسداد لأسباب مختلفة، مما يؤدي إلى نقص في الدعم الغذائي اللازم للأعضاء التي تغذيها تلك الشرايين، كالقلب أو الدماغ، إن فتح هذه الشرايين – والذي يتم غالبا بزراعة دعامة معدنية صغيرة داخل الشريان المسدود – ضروري لاستمرار الحياة, كضرورة أعادة التواصل و التفاهم بين الناس.

إنني أشعر بفخر عظيم لاختياري لجائزة الملك فيصل العالمية للطب 2004م و سأفعل أقصى ما في وسعى للاستفادة من هذه الجائزة ليس فقط من أجل تحسين التواصل بين الأعضاء المختلفة في جسم الإنسان و إنما أيضا لدعم التواصل بين الناس.